المحاضرة الثامنة: النظام الإعلامي السلطوي

تعريف النظام لإعلامي:

هو مجموعة الأهداف والوظائف والمعايير والضوابط التي تشكل في مجموعها الإطار العام الذي يحكم سير العملية الإعلامية ويضبط جوانبها، وينبثق النظام الإعلامي من القيم والمبادئ والتجارب والموروثات السائدة في المجتمع، وتتعدد كل جزئية من جزئياته بكل تلك المؤثرات.وتتعدد تبعا لذلك بحسب اختلاف المجتمعات والقيم والمبادئ السائدة فيها، وارتباط التطبيقات والنظريات الإعلامية بالايديولوجيات الوضعية ونظم الحكم السائدة، حيث أنه لكل نظام إعلامي سياسة وفلسفة إعلامية تتجلى في مجموعة من المبادئ التي يرتكز عليها، والتي تترجمها النصوص القانونية والتشريعية بما يتوافق وهذه السياسة ويتوافق كذلك مع طبيعة النظام السياسي

إن التراث الفكري في مجال الأنظمة الإعلامية تصدرتها منذ الخمسينات من القرن الماضي نظريات الصحافة، وهي نظريات معيارية أساسا لأنها تستهدف التفكير في الكيفية التي ينبغي أن تعمل بها وسائل الإعلام في علاقتها بالسلطة السياسية، ففي عام 1956 نشر**"سبيرت وبيترسون وشرام"** كتابهم " أربع نظريات للصحافة"وهي:

- النظرية السلطوية: الصحافة تقيد حرية وسائل الإعلام لحماية النظام الاجتماعي المعمول به
- النظرية الليبرالية: تركز على حرية التعبير والمبادرة
- النظرية الشيوعية: تحل فيها الصحافة دور المحرض، الدعاية والتوجيه لخدمة للشيوعية
- نظرية المسؤولية الاجتماعية.

وفي منتصف الثمانينات من القرن الماضي أضاف إليها عالم الاجتماع البريطاني **ماك كويل"** نظريتين هما النظرية التنموية ونظرية الديمقراطية التشاركية.

1. النظام الاعلامي السلطوي (النظرية السلطوية)

التعريف بالنظرية (الفكرة العامة للنظرية)

هذه النظرية تضع الصحافة في خدمة الدولة وهي تبرر الرقابة المسبقة ومعاقبة الصحفيين إذا خرجوا عن المعايير التي تحددها السلطات السياسية، ويمكن ملاحظة هذه النظرية في الأنظمة الدكتاتورية عند تطبيق حالة الطوارئ وترتبط نظرية السلطة بنظم الحكم الاستبدادية التي لا تؤمن بالديموقراطية ولا بالحريات العامة، وتمثل الصحافة فكر النخبة التي تسيطر على الأجهزة وتوجه الصحافة وتعكس آرائها وكل ما يخدم هذه الفئة أو الدولة نفسها، تفرض هذه النظرية الرقابة على الصحافة فتبسط سيطرتها على وسائل الإعلام، فيما رفضت أن تمدح السلطة أو تعمل على غلق الصحيفة أو توقيف منح الترخيص أو الامتياز أو فرض الضرائب، كي تخضع الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى إلى السلطة الحاكمة.

ركائز النظرية السلطوية:

- الحق الالهي: الذي اعتمده الملوك للحفاظ على مراكزهم السياسية
- الكنيسة الرومانية: والتي ادعت السلطة الالاهية من منطلق اللاهوت
- الفلسفة السياسية التسلطية: والتي استمدت من فكر الفلاسفة على غرار أفلاطون ومكيافيلي وهيجل..

دور الإعلام في نظرية السلطة:

- تأييد سياسة الحكومة، وتجنب الإساءة للأغلبية أو الطبقة المسيطرة أو القيم السياسية والأخلاقية السائدة وكل هجوم يعتبر فعلا جنائيا، ويجب ألا ينشر.
- دعم السلطة الحاكمة وتقديم التبرير اللازم للأفعال والقرارات والدفاع عن أعمالها وعدم التقليل من هيمنتها أو إضعاف سلطتها
- منع نقد الحاكم أو سياسته أو أي جهاز سياسي
- المعلومات تنقل في اتجاه واحد من الحاكم إلى المحكوم بهدف تكريس الأوضاع السائدة وإضفاء الشرعية على ممارسات السلطة السياسية
- الأنظمة الحاكمة هي المصدر الوحيد للحقيقة والمعلومات وبالتالي على وسائل الإعلام عدم نشر أي شيء دون أن يكون مصدره النظام أو أجهزته الرسمية
- مكافأة الصحف الموالية للسلطة من خلال المساعدات المالية التي تعينها في الصدور والاستمرارية.
- ينحصر دور الصحفيين في نشر ما تريد السلطة وما ترغب فيه ولا يحق لهم المشاركة في تحديد مسؤولية السلطة وأهدافها التي تبقى من صلاحيات السلطة.

وتدريجيا بدا العالم يتخلص من قيود السلطة، إذ أصبح للقطاع الخاص دورا في ذلك من خلال امتلاكها وسائل الإعلام التي كانت حكرا فقط على السلطة، هذا ما شكل صعوبة تطبيق النظرية السلطوية على الصحافة الخاصة.، ومنه الاتصال إلى الصحافة اللبرالية بالولايات المتحدة الأمريكية بشكل واسع.